

## فتى فلسطيني ينجو من مجزرة ليحكي عن تاريخ منسي

يقول رئيس الاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين الشاعر مراد أبو سليم يؤث لسباق البطولة الممتد على اتساع المعنى والفجوة، إذ يحضر عميقا في جوهر مذبحة 'دير ياسين' فيوغل في التفاصيل وممرات الحزن ومتون الوجع التي تلغمت بها قرية دير ياسين غرب القدس المحتلة.

ويتابع أن أبو سليم يجذر خلال روايته لمعنى أدب المقاومة، في أسمي تجلياته لفضح زيف وادعاءات الصهيونية، فهو يكتب المكان بكل ما فيه وعليه إعلاء لمقولة الحياة، والفعل المقاوم، وكاشفا عن وجه العدو الحقيقي الذي لا يزال يواصل انتهاكاته ومذابحه بحق الشعب الفلسطيني.

ويقول السوداني 'إن الرواية تنهض على جذر المواجهة وتحدي القاتل، وتفكيك عتمة السجن، والإصرار على العلم والمعرفة والارتقاء بالوعي كسبيل وحيد للمقاومة ومواجهة الاحتلال'، مؤكدا أن من يكتب هو الذي يحقق النصر في النهاية.

وتعد الرواية التي صدرت حديثا عن الاتحاد العام للكتاب والادباء الفلسطينيين هي الخامسة للشاعر والروائي أحمد أبو سليم، حيث كان قد صدر له من الروايات 'الحاسة صفر' و'ذئاب منوية' و'كوانتوم' و'بروميثانا'.

رام الله - في روايته الجديدة بعنوان 'يس' يسلط الشاعر والروائي الفلسطيني أحمد أبو سليم الضوء على 'مجزرة دير ياسين' في فلسطين عام 1948.

ويسرد أبو سليم التفاصيل المروعة لمجزرة دير ياسين، على لسان بطلها الطفل 'ياسين'، الذي يولد في الأول من أبريل عام 1948، باعتباره الناجي الوحيد من مجموعة من الأطفال الذين تم قتلهم يوم المجزرة.

**الرواية تنهض على المواجهة وتحدي القاتل مفككة عتمة السجن في إصرار على العلم والمعرفة عبر استعادة الماضي**

ينظر ياسين إلى حياته باعتباره مجرد أحداث كاذبة تتناسل في أجواء وهمية بتأثير المجزرة، ويكتشف الأطباء أنه مصاب بورم في الدماغ يجعله يرى الأشياء بشكل مقلوب، ما يشكل لديه وعيا مختلفا عن البشر الآخرين، فتصبح رؤيته للمجزرة والواقع الصادم من حوله منبثقة من رؤى فلسفية في محاولة للفهم واستعادة الأحداث المساوية ومقاربتها مع الواقع.

## معرض فرانكفورت للكتاب يعتزم إقامة فعالياته حضوريا

انحاء العالم، مع واجهات زجاجية تفصل بين الكتاب والقراء ومؤتمرات عبر الإنترنت، أقام معرض الكتاب في فرانكفورت نسخته السنوية في أكتوبر الماضي بالرغم من كل القيود التي فرضتها الجائحة، لكن الصمت خيم على أجنحته التي كانت تضج بالحركة في ما مضى.

وقد خفضت إدارة المعرض جزريا خلال جلسات القراءة واللقاءات التي تعقد، ولكن منظمي المعرض قرروا هذا العام العودة إلى النشاط المباشر وتحدي الوضع الوبائي الذي لا يزال صعبا، لكن ظهور التلقيح وبداية أخذ الجرعات في عدة دول أعاد الأمل للتغلب على الوباء وإقامة المعرض.

ويمكن للناشرين التسجيل من الآن حتى 31 مايو المقبل في النسخته 73 من المعرض، والتي ستقام في الفترة من 20 إلى 24 أكتوبر 2021.

وسترافق فعاليات المعرض في نسخته الجديدة تنسيقات رقمية بهدف ضمان المرونة، في حالة حدوث تطورات تتعلق بمسار الجائحة وتطورها.

ومن المقرر أن تكون كندا ضيف شرف المعرض هذا العام، وقال مدير المعرض بورغن بوس 'في عام 2021، سيكون معرض الكتاب في فرانكفورت مرة أخرى مكانا مهما للقاء الكتاب والمؤلفين والقراء. هذه الصناعة بحاجة إلى التبادل والرؤى أكثر من أي وقت مضى'.



أكبر معرض في العالم يواجه التحدي الصعب



صورة نمطية للمرأة برسمها الرجل (لوحة للفنانة هيلدا حباري)

## الأمثال الشعبية المغربية موقف ذكوري من المرأة

### الرجال يسيئون إلى أنفسهم حين يسيئون بأمثال نمطية إلى المرأة

بما تشاء". وفي رأيه، أن جل هذه الأنماط من الأمثال ليست سوى خلاصات تكرر النظرة الدونية إلى المرأة وتكثف الصور النمطية حولها، في عبارات مسكوكة وجاهزة، تمت صياغتها بإحكام وانتظام، وإيقاع رنان، ما جعلها تجري على كل لسان. هذا دون أن ينفي وجود أمثال تنصت للنساء وتعترف لهن، وتقدمهن في صورة إنسانية رقيقة، وتساوي بينهن وبين الرجال.

#### مفارقات ذكورية

يبين الكاتب أن الأمثال غالبا ما ترد على لسان الرجال، فالرجل هو الذي يقول، وللمرأة أن تسمع فقط، أن تصغي إليه، وأن تلتزم بما يأمر به. الرجل صانع المثل، وعلى المرأة أن تمتثل له، لمثله ومثله التي اختلفها، للصور النمطية التي كرسها حول المرأة. أما هي فلا تقول، لا تتكلم، الرجل هو الذي يفعل ذلك، بينما هي موضوع فقط.

ويعود الصغير إلى الاعتقاد الذكوري بأن صوت المرأة "عورة"، وصورتها أيضا، إذ يجب ألا تُرى، أن تظل في البيت، في بيت أسرتها، ثم إلى بيت زوجها، ثم إلى قبرها، كما يرد المثل "المرأة من دارها إلى قبرها". يتعلق الأمر إذن بـ"واد رمزي، حيث تولد المرأة ميتة، محرومة من الحياة بكل معانيها تقريبا" كما يورد الكاتب.

تتكرر، كما أنه لا يحرمهن من حرية التنقل فقط، بل هو يمنعهن من المشاركة في الفضاء العمومي، ويقصيهن من الحضور في الحياة العامة. ولأن الفضاء العمومي هو الذي يصنع الأفكار والقرارات، ويصوغ

تحفل المجتمعات العربية بالكثير من الأمثال الشعبية التي تحولت مع مرور الزمن إلى أفكار راسخة ومتوارثة، من خلالها يستشف الكثيرون أخلاقهم ومفاهيمهم عن الكثير من عناصر الحياة. ورغم قدم بعض الأمثال وتغير الحياة، فإن الكثيرين يصرون على تكريسها، بينما لا يتساءلون حولها وحول من صاغها. فمثلا لتأمل الأمثال التي تتخذ المرأة موضوعا، سنجد أنها مجرد كليشيات ذكورية قديمة.

تطوان (المغرب) - أصدر اتحاد العمل النسائي، فرع مرتيل بتطوان، دراسة للكتاب المغربي مخلص الصغير بعنوان "المثل الجائر.. دراسة حول الصور النمطية الجنسانية في الأمثال المغربية". وقد جرى إعداد هذه الدراسة ضمن مشروع "سوق النساء سوق الحقوق"، المنجز من قبل اتحاد العمل النسائي، ويتمويل من الاتحاد الأوروبي، في إطار برنامج "مشاركة مواطنة".

ترصد هذه الدراسة المحكمة طائفة من التمثيلات النمطية الجنسانية للنساء في الأمثال الشعبية. مثلما استندت في مقترحاتها وخلصاتها إلى أبحاث ميدانية وأخرى نظرية ونقدية، فضلا عن ورشة موسعة حول هذه الأمثال، اطرها مؤلف الكتاب، وجرى تنظيمها ضمن هذا المشروع الإنساني الطموح.

#### نظرة دونية

يقترح مخلص الصغير في كتابه دراسة نقدية شاملة للأمثال الشعبية من حيث مكوناتها الصوتية والتركيبية والدلالية والتداولية، وفي استقبالاتها الجمالية أيضا، كما في أبعادها الثقافية والاجتماعية، وأثارها على أوضاع النساء المغربيات وحقوقهن. كما يصدر هذا الكتاب عن وعي ثقافي وأنتربولوجي مفاده أن ثمة جدلا ما بين مجالين اثنين لا ثالث لهما في الحياة، هما: الطبيعة والثقافة.

ويقدر المؤلف بأنه، حسب المنزج الذكوري في المجتمعات العربية، يصيح الرجل ممثلا للثقافة، وتغدو المرأة، في نظره، ممثلة للطبيعة. إذ هي عنده رمز لهذه الطبيعة، لخصبها وإنتاجيتها، لصمتها وخرسها. بينما الرجل هو الذي يستغل هذه الطبيعة ويستغل عليها ويسخرها لصالحه، وهو الذي يدرسها، ويتحدث عنها ويحكم عليها، وهو من يتحكم في مصيرها.

### الأمثال تكسر النظرة الدونية إلى المرأة وتكثف الصور النمطية حولها، في عبارات مسكوكة وجاهزة، تمت صياغتها بإحكام

كما تستوقفنا مفارقة طريفة، حين يقصر الرجل الوظيفة الأسرية له في الممارسة الجنسية، بمنطق "الفحولة". فبينما يظل ينظر نظرة جنسية "مُتعة" إلى المرأة، فهو يختزل حضوره في ما هو جنسي، مرة أخرى. ما يعني أن كثيرا من الأمثال بقدر ما تحمل نظرة ازدراء للمرأة، فهي تضمّن نظرة ازدراء للرجل، وعلى لسانه وأمثاله، من حيث لا يحسب.

المثل إنما يتضمن لا وعي الرجل، ولا وعي الجماعة التي أنتجته وظلت تتداوله. والمرأة مجرد أن تتجول في الفضاء العمومي لوحدها، دون سبب، تغدو مدانة ومهانة، ومتهمة بأنها تريد أن تكون في موضع رغبة جنسية، أن تكون موضوعا جنسيا. وتلك مفارقة أخرى، لأن الرجل الذي يحمل نظرة جنسية إلى المرأة هو نفسه الذي يتهمها بالاستجابة لتلك النظرات الجنسية التي لا يحملها سوى الرجال مظه في تعظيم للمرأة... إلى غير ذلك من المفارقات التي خلصت إليها هذه الدراسة.

